نبضات من بيان سورة الانبياء – 2017/2/11– 14 جمادي الأولى 1438هـ

https://www.youtube.com/watch?v=WC1guVFHyEM

نبدأ ان شاء الله نتكلم قليلا مع بعض آيات سورة الانبياء، واخترنا سورة الانبياء لأننا كنا نتكلم سابقا عن قصة يأجوج ومأجوج حيث انها كانت موجودة ومشار اليها سابقا في سورة الكهف ثم جاءت التتمة واللاحقة بعدها في سورة الانبياء وعند النظر الى ارقام السور نجد ان سورة الكهف رقمها **18** وسورة الانبياء رقمها **21** ونلاحظ ان ارقام هذه السور تشير او تدور في تواريخ الاحداث التي تقع في مثل هذه الايام.

والان نبدأ في قراءة آيات سورة الانبياء نجدها تبدأ بقول الله (اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ) فالله سبحانه وتعالي يبدأ الآية بذكر اقترب للناس ، فما المقصود بالناس؟ هل هم جزء من الناس أم كل الناس وأن كل الناس ستحاسب فأما من كان محسنا فهو ان شاء الله من الناجين السعداء في الاخرة ، وأما من كان عاصيا لله فإن بمعصيته وكفره سيكون من اهل النار ، وكلمه اقترب توضح وتدل على ان يوم الحساب قد اقترب واصبح قريب الحدوث.

ومتي سيأتي يوم الحساب ؟ للإجابة على هذا السؤال فنحن نعلم اننا نتكلم الان عن أحوال اخر الزمان التي تشتمل علي بعض علامات الساعة الصغرى وتبدأ بعدها مرحلة ظهور علامات الساعة الكبرى يأتي بعدها القيامة بقيام اسرافيل بالنفخ في الصور النفخة الاولي والتي سيموت على اثرها كل من في الارض الا من شاء الله وهم اربعة من الملائكة ، والنفخة الثانية لبعث الناس من القبور يأتي بعد ذلك الحشر والحوض والنشور وبعدها يأتي الجمع وان كان هناك اختلاقا قي الترتيب بين العلماء لكن بعد كل ذلك يأتي الحساب الذي اشارت اليه الآية ، اذن هناك الكثير من المراحل نمر عليها للوصول الى يوم الحساب لكن الله عز وجل يقول (اقترب للناس حسابهم) فالأمر وان كان عند الناس بعيد حتى ان الكثير من الناس يقول انه لا ينبغي الكلام عن احداث اخر الزمان لان الوقت مازال بعيدا الا ان الامر عند الله قريب وهذا القرب مدعاة التفكير في شيء واحد اساسي وهو اننا حينما نتذكر الحساب او علامات الساعة الكبرى او الصغرى او اهوال يوم القيامة او البعث او النشور او أي وضع من هذه الاوضاع فإننا عند هذه اللحظة لابد ان نتذكر الله عز وجل بل ونعود الي الله في هذه الامور ونعظمه ونكبره ذلك لان كل الامور قريبة ، ولقد تكلمنا سابقا في احد الدروس بعنوان الزمان وقلنا بأن الزمان عند الله كله قريب من ابتداؤه الى انتهاؤه انظروا الى قول الله سبحانه وتعالي (وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ۚ إِنَّ اللَّهَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (77)) اذن عند الله الزمان كله كلمح البصر او هو اقرب فالله عز وجل في الكثير من البدايات يذكر معها النهايات انظروا قول الله (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ على أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بلى ۛ

Jerusalem – The old City – Esa'dya – Elmazenah Elhmra - No. 9
P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683
E-Mail: khm@khm2000.com, Web: www.almrkz.org
www.al-msjd-alaqsa.com, www.a-q-s-a.com

القدس – البلدة القديمة – حارة السعدية – طريق المئذنة الحمراء – رقم9
ص.ب: 51172، تلفاكس: 9726282173++ محمول: 972523623683+، بريد إلكتروني: khm@khm2000.com
www.almrkz.org , www.al-msjd-alaqsa.com
www.a-q-s-a.com

شَهِدْنَا ۛ (172)) قمن يقرأ الآيات يرى اننا لازلنا في البدايات وادم عليه السلام لم يخطو خطوة واحدة على الارض فنحن لازلنا في السموات ورغم ذلك فالله يتكلم عن الاخرة لذلك اتبع بعدها مباشرة في استكمال الآية **172** والآية التي تليها (أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غَافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ(173)).

لكن ما معنى هذا الحديث؟ معناه ان كل شيء يبدأ لابد ان ينتهي حتى ونحن ننتظر هذه الامارات وهذه العلامات والاشارات الدالة على ظهور المهدي او في وقوع وعد الله الحق فإنه لابد ان يكون لدينا يقين في موعود الله تمام اليقين وان هذا الامر قريب جدا مهما ابتعد حيث اننا احيانا نرى المستقبل بعيد ولكي نري الزمان علي حقيقته لا نفكر في المستقبل لأننا لم نختبر المستقبل بعد وانما ننظر الى الامور التي وقعت لنا واختبرناها فإنه مهما كان عمرك ثلاثين أو اربعين او اكثر او اقل فإننا نستطيع ان نفكر تفكيرا حقيقيا قيما مضى من العمر وأن هذه الاحداث التي مضت أصبحت معلومة لنا ومرت علينا وعشنا لحظاتها لكن حينما نسأل انفسنا كيف مر هذا العمر هل كانت ايام طويلة او قصيرة انا لدي يقين انه اذا سأل الانسان نفسه بصدق بينه وبين نفسه ما طول اللحظات التي مرت من حياته ؟ هل هي طويلة او قصيرة ؟ فإن اجابته لنفسه – وانا لدي يقين كامل بذلك – بأن هذه المدة مرت كلمح البصر وهذا ما يؤكد ويؤيد قول الله عز وجل (اقترب للناس حسابهم) وهي تذكرنا ان الزمان قريب وقصير مهما طال عمر الانسان او قصر فسيدنا ادم عليه السلام عاش الف عام (هم **960** فقط لأنه تنازل لسيدنا داوود عن **40** سنة كما ذكر في الاحاديث) كما ذكر في الاحاديث النبوية لكنها انتهت وانقضت وسيدنا نوح قيل في افضل التفاسير انه عاش **1720** سنه قضى منها **950** سنه يدعو الي الله ليلا ونهارا حيث انه بعث وعمره **450** سنه ودعا قومه **950** سنه ثم عاش مع قومه بعد الطوفان الى ان اتم **1720** سنة والان نسأل انفسنا اين نحن من نوح في طول عمره ؟ واين نوح الان ؟ فالطبيعي جدا ان نوقن ان الزمان سريع سرعة لا يمكن تصورها بحيث ان معها لا ندري كيف مر ما مضى من العمر ؟ وهل يمكن مثلا ان نضع ايدينا علي لحظة واحدة من لحظات العمر بالطبع لا ، ولا يمكن ايضا ان يعود بنا العمر الى الوراء او يعود الزمان للخلف عذا يعني أن الزمان الذي مر بهذه السرعة وهذه اللحظات التي عشناها ونعيشها هي الى انقضاء وزوال بمغنى اخر ان هذه المرحلة من حياتنا سوف تمر والله عز وجل يذكرنا دائما بذلك ، هنا يظهر لنا فرق من اهم الفروق بين المؤمن والكافر ، والان نظرة الى سورة البقرة في بدايتها فنري ان الآيات الخمسة والاولى من السورة (الم (1) ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (2 (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (3) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (4) أولئك على هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وأولئك هُمُ الْمُفْلِحُونَ(5)) هذه الآيات الخمسة تذكر صفات المؤمنين يأتي بعدها الآيات حتي الآية رقم **16** (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (6) خَتَمَ اللَّهُ على قُلُوبِهِمْ وعلى سَمْعِهِمْ ۖ وعلى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (7) وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ (8)

يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (9) فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (10) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (11) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ (12) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ۗ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ (13) وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ (14) اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (15) أولئك الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بالهدى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ (16)) وهذه الآيات يعدد الله عز وجل فيها صفات الكافرين إذن هناك مؤمنين وهناك كافرين واهم فرق بين الفريقين هي الايمان باليوم الاخر مصداقا لقوله (وبالآخرة هم يوقنون) فالنهاية حتمية قادمة وبسرعة سريعة لكن الكافرين هم الذين لا يؤمنون بالله لا يؤمنون باليوم الاخر فالكافر يعتقد ان باستطاعته ان يفعل اشياء في هذه الحياه يمنعه من ان يموت فهو يسعى بكل السبل والوسائل على تغيير امر اليوم الاخر وطمس هذه الحقيقة الا وهي الايمان باليوم الاخر او حقيقة أن هناك قيامة فهو يريد ان يمد في عمره او يمنع موته لذلك فإن الله عز وجل يحدثنا في سورة الانبياء في اول ثلاثة كلمات (اقترب للناس حسابهم) عن الفرق الهام بين الشقي والسعيد وعلاقتهم بنفس الموضوع وهو اعتقادهم بالوقت ... وبغض النظر عن ظن الكافر أن باستطاعته تغيير امر الوقت ولم يعترف بالموت وايضا لم يعترف بأن الله يحيي ويميت وظن ان لديه القدرة على اضافة حياه الى حياتهم باتباع اساليب معينة في تناول الطعام وكذلك التداوي بأدوية معينة فإنها تضمن عمر اطول وهذا على اعتقادهم لكن قول الله سبحانه وتعالي (اقترب للناس حسابهم) شمل كل الناس فلم يقل للمؤمن فقط ولا للكافر فقط انما لكل الناس وهذا يفيد بأن الزمان سينطبق على كل الناس سواء اعتقدوا ذلك ام لا وستكون نهاية كل انسان كما قضي الله وقدر

قاطع احد الحاضرين متحدثا عن محاولة بعض الدول اختراع الة الزمان التي تمكننا من العودة بالزمن الي الوراء او العبور الى المستقبل

الرد من الشيخ المغربي : أنه من الثابت طبقا لأقوال العلماء بالإجماع والذي نعرفه أنه لا توجد قدرة لدي البشر تستطيع ان تعيد الزمن للوراء ولو للحظة واحدة لان هذا الامر بيد الله وامر الله نافذ والزمان لا يمكن التلاعب فيه فلا يمكن القفز الي الخلف او الي الامام لان ذلك بقدرة الله كما ذكرنا ونحن البشر مثلنا كمثل من يجلس في مركبة او قطار سكة حديد ، فأمر المسير ليس بأيدينا انما بأيدي من يقوم بتسيير هذه الوسائل كذلك الزمان فأمره بيد الله عز وجل ووفقا لمشيئته.

نعود الي بداية السورة فالله يقول (اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ (1)) فالاية تؤكد ان الناس في حالة غفلة واعراض ونعود فنسأل انفسنا متى جاء ذكر كلمة الغفلة مع الانسان في القرآن الكريم ؟ نراها في اول خطاب وقع بين الله

عز وجل والبشر في قوله تعالي (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا ۛ (172) أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ) فمن البداية يحذرنا الله عز وجل بأنه لن يقبل منا ان نتعلل بالغفلة وكذلك يحذرنا بانه عز وجل من ان نتعلل بأننا لم نعلم او لم نعرف او لم يعلمنا احد قول لا اله الا الله وذلك في الجزء المذكور في بقية الايات (أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ(173)) وهذا التحديد هو نفسه ما ذكر في اول سورة الانبياء (وهم في غفلة معرضون) فهم معرضون عن امر الله وتوحيده وتنفيذ اوامره.

والان نسأل انفسنا اذا كان الخطاب القرآني في قوله تعالي اقترب للناس حسابهم هل هو لكل الناس ؟ وهل كل الناس معرضون عن امر الله ؟ بالطبع لا ليس كل الناس معرضون فهناك جزء غافل ومعرض وهناك جزء غافل فقط وهناك جزء معرض فقط وهناك من هو لا غافل ولا معرض لذلك فإن مقصود الله سبحانه وتعالي الي الجماعات التي هي غافلة او معرضة او كلاهما معا وكأن الخطاب القرآني انتقل في مقصودة من الجماعة الكبيرة التي تشمل عموم الناس الى الجماعة الاصغر التي هي غافلة معرضة عن امر الله والتي كانت هناك اشارة منذ الابتداء بأن الله لن يقبل عذر من أي جماعة ان تكون الغفلة هي سبب ضلالهم كما اشار القرآن في قوله تعالى – أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غَافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ(173) الاعراف وايضا بسبب عدم اخبارهم من ابائهم فهناك اتحاد في المعنى او اتحاد في الخطاب بين آيات سورة الاعراف المذكورة **172 – 173** والتي تحتوي على اول خطاب رباني بين الله عز وجل والبشر والآيات في اول سورة الانبياء ففي آيات سورة الاعراف الله عز وجل يتكلم ابتداء عن الذرية وعلى مسمع منها كلها وان الذرية كلها شهدوا على انفسهم أما قول الله عز وجل في سورة الاعراف أن تقولوا ليس المقصود به الا الذرية المعرضة عن امر الله وأنهم سيدعون انهم كانوا غافلين وانهم إتبعوا اباءهم أي ان الخطاب تحول من الذرية كلها الى جزء منها وهو ما اشرنا اليه ايضا في بداية سورة الانبياء.

والان يأتي السؤال من هؤلاء الناس المقصودين من بين ذرية بني ادم والذين هم غافلين معرضين يدعون انهم اتبعوا اباءهم؟ ويجدر الاشارة هنا انه بالعودة الي الآية **171** الاعراف وهي الآية التي تسبق آيات الخطاب الاول بين الله والبشر وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (171) هنا اية الخطاب لبني اسرائيل وكأن الله سبحانه وتعالى حينما اورد الايتين التاليتين اللتين تتحدثان عن الخطاب الاول بين الله عز وجل والبشر يتكلم في مقصده سبحانه وتعالي عن بني اسرائيل وتكون الخصاصة المقصودة في هذا الخطاب تتحدث عن بني اسرائيل لكن حتي يكون هناك تمييز لعدل الله سبحانه وتعالي جعل السؤال لكل ذرية بني ادم رغم ان المقصد منه بني اسرائيل وان قول الله ان تقولوا موجه الي بني اسرائيل الذين قال الله عنهم (واذ نتقنا الجبل فوقهم) والان اذا نظرنا الى الآيات التي تلي آيات الخطاب الاول بين الله

سبحانه وتعالي والبشر (وكذلك نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (174)) الاعراف فإن مقصود الله عز وجل في هذه الآيات هم نفس الجماعة فإنهم بعد ان ادعو الغفلة او يدعون ان اباءهم قد اضلوهم فاعرضوا عن امر الله يبين الله عز وجل ان سبب هذا التفصيل لعلهم يرجعون الى امر الله واذا رجعنا الى اوائل سورة البقرة في الآية (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ (8) البقرة فالآية تتحدث عن نفس هؤلاء الناس الذين قال الله لهم الست بربكم قالوا بلي فهم يدعون الايمان لكنهم في الاصل ما هم بمؤمنين فالله قد بين لنا حقيقة مواقفهم في سورة البقرة وسورة الاعراف وسورة الانبياء.

والان نأتي الى قول الله عز وجل (اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ (1)) نريد الان ان نبحث هل كلمة وهم في الآية تعود على بني اسرائيل؟ ولكي نعرف الاجابة لابد من متابعة الخطاب الرباني في الآيات كما فهمنا سابقا ان المقصود من ذكر الناس في الآية السابقة هم بني اسرائيل وان الله عز وجل ربط اقتراب حساب الناس في الاخرة بغفلة بني اسرائيل واعراضهم عن قول لا اله الا الله محمد رسول الله.

في الاية الثانية مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ(2) ومتى جاءهم الذكر من ربهم ؟ اول شيء جاءهم مع سيدنا يعقوب عليه السلام ثم سيدنا يوسف عليه السلام ثم سيدنا موسى وهارون عليهما السلام ثم نبي الله يوشع عليه السلام ثم داوود عليه السلام ومن بعده سليمان عليه السلام وهنا قاطع الشيخ احد الحاضرين بأن ذرية سيدنا ابراهيم عليه السلام من الانبياء والرسل كانت كلها الي بني اسرائيل مباشرة الا سيدنا اسماعيل جد النبي عليه الصلاة والسلام الاجابة من الشيخ نعرف ان بني اسرائيل ارسل اليهم اكثر انبياء الله وانه في احد الايام قتل بني اسرائيل المئات او الالاف منهم مما يعني انهم كان عندهم اكثر من نبي قي نفس الوقت مما يعني انهم اكثر ناس جاءهم ذكر من الله سبحانه وتعالى وان الانبياء كانوا يذكروهم بالذكر دائما الا انهم استمعوه وهم يلعبون فكان حالهم كما ذكر الله في الآية التالية (لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ۗ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ۖ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ(3)) الانبياء فالله عز وجل تدرج في الآيات فذكر في اول الامر الناس ثم خص بالخطاب مجموعة معينة منهم ثم وصف حالهم بأنهم في غفلة وانهم معرضون لاهية قلوبهم لأنها متعلقة بالدنيا واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم لا تعود على كل الناس انما تعود على هذه الفئة المشار اليها سابقا وهم بنو اسرائيل وكذلك ينكرون ان يترل القرأن على النبي عليه الصلاة والسلام وهو بشر مثلهم ونعلم ان بني اسرايل قد جاءتم فرص عظيمة اعظمها مع سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام لكي تعود الي الله لكنهم اعرضوا وقالوا هل هذا الا بشر مثلكم ثم يتبع الله عز وجل كلامه الي بني اسرائيل أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ،وهذه صفة جديدة من صفاتهم واذا سألنا انفسنا ما هي اكثر جماعة تتعامل بالسحر على وجه الارض ؟ سنكتشف انهم اليهود وذلك من خلال ما مروا بهم اثناء تاريخهم والفتن التي مروا بها من اول وجودهم في مصر عهد الفراعنة حيث كان الفراعنة لديهم السحرة البارعين وكذلك كان الفراعنة بارعين في تحنيط الموتى

لاعتقادهم بأنهم سيقومون من موتهم بعد ذلك من لبس الشياطين لهم وعندما ارسل موسي عليه السلام كانت معجزته العصا التي التقمت كل اعمال السحرة وقتها لذلك قال بنو اسرائيل عن موسى وهارون عليهما السلام قالوا سحران تظاهرا فعندهم ان موسي وهارون عليهما السلام ما هما الا ساحران تغلبا على سحرة المصريين وأن العصا التي جاءا بها من عند الله ما هي الا عصا سحرية وهذا اعتقاد مستمر لديهم حتى الان ونري الان في البرامج التليفزيونية التي يقوم بني اسرائيل بعملها ان كل السحرة في هذه البرامج معهم عصا مثل عصا موسى وقد ترسخ هذا الاعتقاد لديهم اكثر واكثر في ايام سيدنا سليمان عليه السلام لما رأوا الجن قد سحرها الله عز وجل لسيدنا سليمان فقاموا بعمل عقود كفر مع شياطين الجن لأعمال السحر ولما اكتشف سيدنا سليمان الامر امر كل جنوده بدخول بيوت بني اسرائيل وبحثوا عن العقود وجمعوها ودفنها سليمان عليه السلام تحت عرش ملكه فلما مات سيدنا سليمان ادعي اليهود عليه بالكفر وحفروا تحت عرشه واخذوا العقود ولكن الله عز وجل يرأ سيدنا سليمان فقال (وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا) البقرة

لذلك رأينا الله عز وجل يتدرج في ذكر صفاتهم وكأن الله عز وجل وكأن المقصد من اشارات وعلامات وصفات يوم القيامة هم بنو اسرائيل بمعنى ان كل العلامات مربوطة معهم فإذا رجعنا الى سورة الاسراء والى المواقيت الزمنية المشار اليها فيها نجدها مربوطة مع فساد بني اسرائيل فعلوهم الثاني كما وعدهم الله وعده الحق من علامات يوم القيامة وهو مربوط بظهور المهدي وعيسى عليه السلام بل وبالأعور الدجال ايضا وبعد الاعور الدجال يأتي يأجوج ومأجوج وبعدهم تأتي دو السويقتين يهدم الكعبة ثم تشرق الشمس من مغربها وكأن بني اسرائيل هي ميقات زماني لاخر الزمان لذلك كان قول الله عز وجل اقترب للناس حسابهم ما هم الا ربط بين بني اسرائيل واخر الزمان حيث ذكر الله صفاتهم من العفلة والاعراض واستماع اللهو وعدم الاستماع لكلام الله سبحانه وتعالي والظلم والسحر اما قول الله (وانتم تبصرون) أي ترون الحق وتعلمونه جيدا فهم أي بنو اسرائيل الان ينظرون للمسلمين على وجه الارض وينظرون لكلام الله وتطابق الاحداث التي تحدث الان مع كلام الله لكنهم رغم ذلك لا يعودون الى امر الله

بعد ذلك تأتي الاية الرابعة من سورة الانبياء (قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ **(4)**الانبياء) أي أن الله يسمع ويعلم تمام العلم بكل ذلك لانه مذكور في السموات والارض وهو سبحانه يعلم كل التفاصيل بهذه الاحداث

بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ (**5**) أي ان بنو اسرائيل قالوا ان ما نزل على النبي ما هو الا اضغاث احلام وان محمد عليه الصلاة والسلام قد افتر هذا الكلام ، ولا بد ان نشير هنا الى ان هناك تفاسير

اخري لهذه الآيات لكننا نفسر وفقا للنسق العام السائد هذه الايام وان المقصود به بني اسرائيل فقد كان عندهم الفرصة بمجيء سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ان يدخلوا في الاسلام لكنهم رفضوا وقالوا ليس بقرآن وادعوا انه شاعر لكن الله عز وجل تحداهم وقال فليأتنا باية كما ارسل الاولون حيث انهم دائما ما يطلبون المعجزات لذلك تحداهم الله عز وجل باية من مثل القرآن .

وإذا نظرنا في حالهم مع سيدنا موسي عندما تركهم موسي عليه السلام وذهب للقاء الله الله فعبدوا العجل واخلفوا الميعاد ففرض الله عليهم ان اقتلوا انفسكم وقتل منهم الكثيرين عقابا لهم ثم ان موسي بأمر الله له اخذ منهم سبعين رجلا للقاء الله ورأو نزول التوراة على موسى قلما سألهم موسى عليه السلام ان هل امنتم؟ قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وهؤلاء السبعين هم افضل بني اسرائيل ورغم ذلك قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فهم دائما يطلبون المعجزات ليس بغرض الايمان وانما بغرض تعجيز الانبياء والرسل لذلك لما قالوا بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ كان رد القرآن عليهم (مَا آمَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ۖ أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ (6)الانبياء) فالله عز وجل يبين أن الكافر سيبقى كافر وسيحق عليه عذاب الله عز وجل وأن من قبلهم لم يؤمنوا وكان كفرهم اقل من بني اسرائيل ورغم ذلك لم يؤمنوا فكيف يؤمن بنو اسرائيل مع وجود المرض العظيم في قلوبهم فهم اشد كفرا عند الله سبحانه وتعالي.

ثم يقول الله عز وجل (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ ۖ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (7)الانبياء) قالله ارسل قبل سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام انبياء ورسلا الا ان بني اسرائيل كذبوهم ولم يؤمنوا بهم

(وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ(8) الانبياء) هذه الآية تدلنا الاذان وايقاف الفيديو